



+ آباؤنا القديسون

الشهيد في الكهنة سمعان أخو الرب

تعيّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من نيسان لتذكار القديس سمعان أخي الرسولين يعقوب وتداوس.

هو من ذرية ملوك يهوذا. كان والده كلاوبا شقيق يوسف خطيب مريم والدة الإله، ووالدته مريم التي تسميها الأناجيل "أخت مريم" أم يسوع. وبسبب قرابته مع الرب دُعي "أخي الرب" مع يعقوب وتداوس. ويعتقد أن سمعان كان في عداد الرسل السبعين ومن بين الحاضرين في العلية يوم العنصرة عندما انحدر الروح القدس على التلاميذ.

بعد انتشار الرسل في كل العالم للبطريرك بالإنجيل المسيحي، بقي سمعان في أورشليم يعلم ويرشد المقبلين إلى المسيحية، ويساعد أخاه القديس يعقوب أخا الرب، أول أساقفة أورشليم، في رعاية الخراف الناطقة. وعندما قتل اليهود أخاه يعقوب سنة ٦٦ وبخهم بشجاعة عظيمة مبيّناً نفاقهم وغبارتهم. وبسبب صفات القداسة التي كان يتّسم بها طالب به أهل أورشليم أسقفاً عليهم ليرعاهم.

بعد فترة قصيرة من استلامه عصا الرعايا ابتدأت القلاقل في أورشليم تميته للخراب الذي سيحلّ لاحقاً بالمدينة المقدسة حسب نبوءة دانيال ونبوءة الرب يسوع (متى ٢٤). فكان ان قتل بعض المخربّين اليهود عدداً من أفراد الجيش الروماني، فقام هؤلاء بمحاصرة المدينة فترة طويلة، ولم يرفعوا الحصار إلا بعد أن تكبدوا خسائر كبيرة. لم يمض زمن طويل حتى صدر أمر بتعيين كاستيوس قائداً للجيش الروماني، فتوجّه هذا على رأس جيش كبير لمحاربة أورشليم. وكان قد أوحى الرب للمسيحيين في المدينة بأن يهربوا إلى الجبال، لتتم النبوءة التي وردت في إنجيل متى (إصحاح ٢٤)، فهربوا مع راعيهم سمعان وعبروا الأردن وسكنوا إحدى المدن، وعاشوا هناك مع راعيهم في رباط محبة لا ينفك. أما أورشليم فقد وصلها القائد الروماني عام ٧٠ وحاصرها وهدم أسوارها وخرّب الهيكل وأخذ من بقي حياً من الشعب أسرى إلى روما.

بعد انتهاء الحرب عاد الأسقف سمعان مع رعيته إلى أورشليم وعمل معهم على إعادة بناء المدينة، فأسسوا مدينة قائمة على طهارة التصرف والسيرة المقدسة وعبادة الله بالروح والحق. وكان يرعاهم ويقودهم نحو المسيح، ومقدار ما كان يتعزى قلبه بمشاهدة نموهم الروحي، بهذا المقدار كان حريصاً على محاربة الأضاليل والبدع التي كانت تدخل بين المؤمنين.

أطال الله عمر الأسقف سمعان وبقي أميناً على الوديعة حتى آخر حياته. عندما أمر الإمبراطور الروماني بملاحقة كافة من هم من نسل داود الملك - وكان سمعان من ذرية ملوك يهوذا - كان قد بلغ المائة والعشرين من عمره. أُلقي القبض عليه وأُحضِر إلى ديوان والي فلسطين. وبسبب كونه مسيحياً أمر الوالي بإخضاعه للتعذيبات



+ آباؤنا القديسون

الشديدة. احتمال القديس التعذيب بصبر وشجاعة حتى ان الوالي اندهش منه، إذ كيف يستطيع رجل في مثل سنّه أن يحتمل مثل هذه العذابات ولمدة طويلة. أخيراً حكم عليه الوالي بالموت مصلوباً. وكان هذا الحكم تعزية كبيرة للقديس سمعان إذ أمكنه أن يتمثّل بمعلمه الرب يسوع المسيح بكل شيء حتى الصلب. وهكذا أنهى أكثر من أربعين عاماً من الأسقفية مقدّماً ذاته قرباناً على عود الصليب. وكان استشهاده عام ١٠٧. فبشفاعته اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.